(٨)

أنواع الرأي العام

يُقسم الرأي العام حسب عمق التأثير والتأثر إلى : رأيٍ مسيطرٍ ورأيٍ مثقفٍ ورأيٍ مُنقاد.

فالرأي المسيطر أو القائد يتكون من صفوة القوم وخاصة المتعلمين والمثقفين من أساتذة الجامعات والعلماء والكتاب والسياسيين. وهم نسبة ضئيلة من الشعب لديهم القدرة على التأثير في الناس وإقناعهم وتوجيه أرائهم. فتراهم لا يتأثرون بوسائل الإعلام بقدر ما يؤثرون هم بها. فيشكلون رأس الهرم المُحرّك لباقيه.

أما الرأي المثقف القارئ فهم أواسط الناسِ ثقافةً. يتأثرون بوسائل الإعلام ويؤثرون في من هم أقل منهم اطلاعا واستنارةً بقدر ما يجمعون من معلومات وما يختزنون من أفكار وأخبار تأهلهم أحيانا إلى التأثير في وسائل الإعلام أيضا.

أما الرأي العام المنقاد فهو رأي السواد الأعظم من الشعب غير القادرين على مواصلة الاطلاع والبحث. ومنهم الأميّون. فمن الأمية جهلُ المعلومة بعد جهل الحرف. ينقاد أصحاب هذا الرأي غالبا لما يوجهه له أصحاب الرأي المسيطر المستنير والرأي المثقف القارئ وينساقون وراء الدعاية والإعلام. يسلكُ أصحاب هذا الصنف رد فعلٍ حادٍ غالبا يتشكل في الهياج والإضراب ولا يملكون القدرة على مناقشة المسائل التي ثاروا من أجلها ما دام محرّكو الرأي العام أفهموهم أن هذا بهدف مصلحتهم العامة. فكان هذا السواد الأعظم الطعم الأسهل للتأثر بالدعاية والانقياد والانصياع.

ويُقسّم الرأي العام وفقا لعنصر الزمن إلى رأيٍ عامٍ دائمٍ ومؤقتٍ ومتقلب.

فالرأي العام الدائم : هو الأكثر رسوخاً ويرسي القواعد الأساسية للرأي العام ويتصل اتصالا قويا في ثوابت الأمة من الدين والأخلاق والتقاليد. فهو يرتكز على

أسس قوية يتشرك فيها السواد الأعظم. فيكون مستقرا ثابتا لا يتأثر بالحوادث والطوارئ إلا ما ندر.

وأما الرأي العام المؤقت: فيكون تأثيره في مسألة معينة بوقت معين أو الاندماج بمؤسسة ما لفترة معينة مما قد يتمثل بحياة بعض المؤسسات ذات الأهداف والبرامج المحددة فينتهي بانتهاء حياتها أو تحقيق أهدافها.

أما الرأي العام المتقلب أو اليومي: فهو الأكثر تأثرا بالأحداث اليومية. وغالبا ما يتكوّن حيال حادث مفاجئ. ويعتبر البعض من الباحثين من أن الصحافة الإخبارية المثيرة تعيش على الرأي العام اليومي.وهناك من يرى أن صحف الرأي الحزبية تختار من مادة الرأي العام اليومي ما يلائم دعوتها السياسية ويؤيد فكرتها الحزبية وتجعله وسيلة لتعزيز رأيها للوصول إلى الهدف وتستعين على ذلك بصبغه بلونها الحزبي وتحويله وصقله.